التذكرة المؤجزة
فى
اخبار عبد المطلب

بقلم / محمد ابراهيم عرفة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ثم الصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فبعد فأنى أحببت أن اكتب كتابا يتحدث عن سيرة جد رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد المطلب بن هاشم من مرورا بأسرته ثم مولده ثم نشأته ثم حياته ثم وفاته معتمدا فى ذلك على ما تعلمته وعلى ما ورد في كتب السيرة النبوية المشهورة والله المستعان

‘‘‘‘

المولد

خرج أباه هاشم إلى الشام تاجرا، فلما قدم المدينة تزوج سلمى بنت عمرو أحد بني عدي بن النجار، وأقام عندها، ثم خرج إلى الشام- وهي عند أهلها قد حملت بعبد المطلب- فمات هاشم بغزة من أرض فلسطين ولدت امرأته سلمى عبد المطلب سنة ٤٩٧م[1]وسمته شيبة لشيبة كانت في رأسه وتربى في بيت جده لأمه بيثرب ولم يعلم بخبره أحد من أهله بمكة وكان لهاشم أربعة أولاد اسد وأبو صيفى ونضلة وعبد المطلب وخمس من البنات

[1] ابن هشام ١/ ١٣٧

رجوعه إلى مكة

لما صار شيبة- عبد المطلب ابن سبع سنين وقيل ثمانى سنين أو فوق ذلك سمع به المطلب. فرحل في طلبه، فلما رآه فاضت عيناه، وضمه، وأردفه على راحلته، فامتنع حتى تأذن له أمه، فسألها المطلب أن ترسله معه، فامتنعت فقال:إنما يمضي إلى ملك أبيه، وإلى حرم الله، فأذنت له، فقدم به مكة مردفه (اى اركبه)على بعيره، فقال الناس: هذا عبد المطلب(فعرف حينئذ بعبد المطلب)، فقال: ويحكم إنما هو ابن أخي هاشم ... فأقام عنده حتى ترعرع، ثم إن المطلب هلك بردمان من أرض اليمن، فولى بعده عبد المطلب، فأقام لقومه ما كان آباؤه يقيمون لقومهم، وشرف في قومه شرفا لم يبلغه أحد من آبائه، وأحبه قومه، وعظم خطره فيهم [2]

[2] الرحيق المختوم في باب نسب النبى وأسرته في فصل الأسرة النبوية

بعد وفاة المطلب بن عبد مناف

ولما مات المطلب وثب نوفل [3]على أركاح [4]عبد المطلب

فغصبه إياها، فسأل رجالا من قريش النصرة على عمه،

فقالوا: لا ندخل بينك وبين عمك. فكتب إلى

أخواله من بني النجار أبياتا يستنجدهم، وسار خاله أبو سعد بن عدي في ثمانين راكبا، حتى نزل بالأبطح من مكة، فتلقاه عبد المطلب، فقال: المنزل، يا خال! فقال: لا والله حتى ألقى نوفلا، ثم أقبل فوقف نوفل، وهو جالس في الحجر مع مشايخ قريش، فسل أبو سعد سيفه وقال: ورب البيت لئن لم ترد على ابن أختي أركاحه لأمكنن منك هذا السيف، فقال: رددتها عليه، فأشهد عليه مشايخ قريش، ثم نزل على عبد المطلب، فأقام عنده ثلاثا، ثم اعتمر ورجع إلى المدينة، فلما جرى ذلك حالف نوفل بني عبد شمس بن عبد مناف على بني هاشم، ولما رأت خزاعة نصر بني النجار لعبد المطلب قالوا: نحن ولدناه كما ولدتموه، فنحن أحق بنصره- وذلك أن أم عبد مناف منهم-

[3] هو نوفل بن عبد مناف اخو هاشم والمطللب وعم عبد المطلب

[4] معنى اركاح اى الاملاك فإن نوفل قام بأخذ أملاك عبد المطلب غصبا

فدخلوا دار الندوة، وحالفوا بني هاشم على بني عبد شمس ونوفل، وهذا الحلف الذي صار سببا لفتح مكة كما سيأتي[5]

[5] مختصر سيرة الرسول للشيخ محمد بن عبد الوهاب النجدي ص ٤١، ٤٢.

حفر بئر زمزم

[روى ابن إسحاق وغيره بسند حسن ذكر حفر زمزم، قال

وكان أول ما ابتدئ به عبد المطلب عن علي بن أبي طالب - رضي الله عنه -، يحدث حديث زمزم، حين أُمر (عبد المطلب) بحفرها، قال (عبد المطلب): إني لنائم في الحِجر، إذ أتاني آتٍ فقال: احفر طِيبة، قال: قلت: وما طِيبة؟ قال: ثم ذهب عني، فلما كان الغد رجعت إلى مضجعي، فنمت فيه، فجاءني آت فقال: احفر بَرّة. قال: فقلتُ: وما برّة؟ قال: ثم ذهب عني، فلما كان الغد رجعت إلى مضجعي، فنمت فيه، فجاءني فقال: احفر المضنونة [6]، قال: قلت: وما المضنونة؟ قال: ثم ذهب عني. فلما كان الغد رجعت إلى مضجعي، فنمت فيه، فجاءني فقال: احفر زمزم. قال: قلت: وما زمزم؟ قال: لا تنزف أبدًا، ولا تُذَم تسقي الحجيج الأعظم، وهي بين الفرث[7] والدم، عند نقرة الغراب الأعصم[8] ، عند قرية النمل قال ابن إسحاق: فلما بُيّن له شأنها، ودُلّ على

موضعها، وعرف أنه قد صُدِق، غدا بمعوله، ومعه ابنه الحارث بن عبد المطلب، ليس له يومئذ ولد غيره، فحفر فيها، فلما بدا لـ (عبد المطلب) الطّي كبّر، فعرفت قريش أنه قد أدرك حاجته، فقاموا إليه فقالوا: يا (عبد المطلب)، إنها بئر أبينا إسماعيل، وإن لنا فيها حقاً، فأشركنا معك فيها، قال: ما أنا بفاعل، إن

---

[6] المضنونة: أي الغالية النفيسة التي يضنّ بمثلها.
[7] الفرث: ما يكون في كرش ذي الكرش
[8] الغراب الأعصم: الذي في ساقه بياض

هذا الأمر قد خُصِصْتُ به دونكم، وأُعطيته من بينكم، فقالوا له: فأنصفنا فإنا غير تاركيك حتى نخاصمك فيها، قال: فاجعلوا بيني وبينكم من شئتم، أحاكمكم إليه، قالوا: كاهنة بني سعد هُذَيم، قال: نعم. قال: وكانت بأشراف الشام [9] فركب (عبد المطلب) ومعه نفر من بني (عبد مناف)، وركب من

[9] المراد: ما ارتفع من أرض الشام.

كل قبيلة من قريش نفر قال: والأرض إذ ذاك مفاوز قال: فخرجوا حتى إذا كانوا ببعض تلك المفاوز (١)، بين الحجاز والشام، فني ماء (عبد المطلب) وأصحابه، فظمئوا حتى أيقنوا الهلكة، فاستَسْقَوْا من معهم من قبائل قريش، فأبَوْا عليهم، وقالوا: إنا بمفازة،[10] ونحن نخشى على أنفسنا مثل ما أصابكم. فلما رأى (عبد المطلب) ما صنع القوم، وما يتخوف على نفسه وأصحابه، قال: ماذا ترون؟ قالوا: ما رأيُنا إلا تَبعٌ لرأيك، فمرنا بما شئت، قال: فإني أرى أن يحفر كل رجل منكم حفرته لنفسه، بما بكم الآن من القوة، فكلما مات رجل دفعه أصحابه في حفرته، ثم وارَوْه، حتى يكون آخركم رجلاً واحداً، فضيْعَةُ رجل واحد أيسر من ضيعة ركب جميعاً، قالوا: نِعْم ما أمرت به، فقام كل واحد منهم فحفر حفرته، ثم قعدوا ينتظرون الموت عطشاً، ثم إن (عبد المطلب) قال لأصحابه: والله! إن إلقاءنا بأيدينا هكذا للموت، لا نضرب في

الأرض، ولا نبتغي لأنفسنا، لعجز، فعسى الله أن يرزقنا ماء ببعض البلاد .. ارتحلوا، فارتحلوا، حتى إذا فرغوا، ومن معهم من قبائل قريش، ينظرون إليهم ما هم فاعلون، تقدم (عبد المطلب) إلى راحلته فركبها، فلما انبعثت به انفجرت من تحت خفها عينٌ من ماء عذب، فكبّر عبد المطلب، وكبّر أصحابه، ثم نزل

---

[10] المفاوز: واحدتها: مفازة، وسميت بذلك على سبيل التفاؤل، وقيل: هي مشتقة من فوّز الرجل: إذا هلك.

فشرب، وشرب أصحابه، واستقَوْا حتى ملؤوا أسقيتهم، ثم دعا القبائل من قريش فقال: هلمّ إلى الماء، فقد سقانا الله، فاشربوا واستقوا، فجاءوا فشربوا واستقوا، ثم قالوا: قد والله! قُضيَ لك علينا يا (عبد المطلب)، والله! لا نخاصمك في زمزم أبداً، إن الذي سقاك هذا الماء بهذه الفلاة هو الذي سقاك زمزم، فارجع إلى ساقيتك راشداً، فرجع ورجعوا معه، ولم يصلوا إلى الكاهنة، وخلّوا بينه وبينها[11]

[11] السيرة النبويّة: ابن هشام: ١: ١٩٣ - ١٩٦

ذكر نذر عبد المطلب

كان عبد المطلب بن هاشم - فيما يزعمون والله أعلم - قد نذر حين لقي من قريش ما لقي عند حفر زمزم لئن ولد له عشرة نفر، ثم بلغوا معه حتى يمنعود ليتحرن أحدهم الله عند الكعبة.

فلما توافى بنوه عشرة، وعرف أنهم سيمنعونه، جمعهم ثم أخبرهم بنذره، ودعاهم إلى الوفاء لله بذلك، فأطاعوه وقالوا: كيف نصنع ؟ قال: ليأخذ كل رجل

منكم قدحا ثم يكتب فيه اسمه، ثم انتوني.

ففعلوا، ثم أتوه، فدخل بهم على هبل في جوف الكعبة، وكان هبل على بشر في جوف الكعبة، وكانت تلك البئر هي التي يجمع فيها ما يهدى للكعبة.

فقال عبد المطلب لصاحب القداح: اضرب على بني هؤلاء بقداحهم هذه وأخبره بنذره الذي نذر - فأعطاه كل رجل منهم قدحه الذي فيه اسمه، وكان عبد الله بن عبد المطلب أصغر بني أبيه.

قال ابن إسحاق وكان عبد الله فيما يزعمون أحب ولد عبد المطلب إليه، فكان عبد المطلب يرى أن السهم إذا أخطأه فقد أشوى، وهو أبو رسول

الله . فلما أخذ صاحب القداح القداح ليضرب بها، قام عبد المطلب عند هبل

يدعو الله، ثم ضرب صاحب القداح، فخرج القدح على عبد الله، فأخذه عبد المطلب بيده وأخذ الشفرة، ثم أقبل به إلى إساف ونائلة ليذبحه، فقامت إليه

قريش من أنديتها، فقالوا: ماذا تريد يا عبد المطلب؟

قال: أذبحه. فقالت له قريش وبنوه والله لا تذبحه أبدًا حتى تعذر فيه، لكن فعلت هذا لا يزال الرجل يأتي بابنه حتى يذبحه، فما بقاء الناس على هذا ؟!

وقال له المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم بن يقظة، وكان عبد الله ابن

أخت القوم: والله لا تذبحه أبدًا حتى تعذر فيه، فإن كان قداوه بأموالنا فديناه. وقالت له قريش وبنوه لا تفعل، وانطلق به إلى الحجاز، فإن به عرافة لها تابع، فسلها، ثم أنت على رأس أمرك، إن أمرتك بذبحه ذبحته، وإن أمرتك بأمر لك وله فيه فرج قبلته.

فانطلقوا حتى قدموا المدينة، فوجدوها - فيما يزعمون - بخيبر، فركبوا حتى جاءوها، فسألوها، وقص عليها عبد المطلب خبره وخير ابنه، وما أراد به ونذره فيه، فقالت لهم: ارجعوا عني اليوم حتى يأتيني تابعي فأسأله.

فرجعوا من عندها، فلما خرجوا عنها، قام عبد المطلب يدعو الله، ثم غدوا عليها، فقالت لهم: قد جاءني الخبر، كم الدية فيكم؟ قالوا: عشر من الإبل،

وكانت كذلك. قالت: فارجعوا إلى بلادكم، ثم قربوا صاحبكم، وقربوا عشرا من الإبل

ثم اضربوا عليها وعليه بالقداح، فإن خرجت على صاحبكم فزيدوا من الإبل حتى يرضى ربكم، وإن خرجت على الإبل فانحروها عنه، فقد رضي ربكم، ونجا

صاحبكم. فخرجوا حتى قدموا مكة، فلما أجمعوا على ذلك من الأمر، قام عبد المطلب يدعو الله، ثم قربوا عبد الله وعشرا من الإبل، وعبد المطلب قائم عند هبل يدعو الله عزوجل، ثم ضربوا فخرج القدح على عبد الله.

فزادوا عشرا من الإبل؛ فبلغت الإبل عشرين، وقام عبد المطلب يدعو الله

عزوجل، ثم ضربوا فخرج القدح على عبد الله.

فزادوا عشرا من الإبل؛ فبلغت الإبل ثلاثين، وقام عبد المطلب يدعو الله

ثم ضربوا، فخرج القدح على عبد الله. فزادوا عشرا من الإبل، فبلغت الإبل أربعين، وقام عبد المطلب يدعو الله،

ثم ضربوا، فخرج القدح على عبد الله. فزادوا عشرا من الإبل، فبلغت الإبل خمسين، وقام عبد المطلب يدعو الله،

ثم ضربوا فخرج القدح على عبد الله. فزادوا عشرا من الإبل، فبلغت الإبل ستين، وقام عبد المطلب يدعو الله، ثم ضربوا فخرج القدح على عبد الله.

فزادوا عشرا من الإبل؛ فبلغت الإبل سبعين، وقام عبد المطلب يدعو الله، ثم ضربوا فخرج القدح على عبد الله.

فزادوا عشرا من الإبل، فبلغت الإبل ثمانين، وقام عبد المطلب يدعو الله، ثم

ضربوا، فخرج القدح على عبد الله.

فزادوا عشرا من الإبل، فبلغت الإبل تسعين، وقام عبد المطلب يدعو الله،

ثم ضربوا، فخرج القدح على عبد الله

فزادوا عشرا من الإبل، فبلغت الإبل مئة، وقام عبد المطلب يدعو الله، ثم ضربوا فخرج القدح على الإبل؛ فقالت قريش ومن حضر : قد انتهى رضا ربك يا عبد المطلب

فزعموا أن عبد المطلب قال: لا والله، حتى أضرب عليها ثلاث مرات فضربوا على عبد الله وعلى الإبل، وقام عبد المطلب يدعو الله، فخرج القدح على الإبل، ثم عادوا الثانية، وعبد المطلب قائم يدعو الله، فضربوا، فخرج القدح على الإبل، ثم عادوا الثالثة، وعبد المطلب قائم يدعو الله، فضربوا، فخرج القدح على الإبل، فنجرت، ثم تركت لا يُصد عنها إنسان ولا يمنع.[12]

[12] مختصر سيرة ابن هشام لدكتور احمد بن عثمان المزيد ص20 إلى ص23

زواج عبد الله بامنة وحملها

كان عبد الله بن عبد المطلب من أحب ولد أبيه إليه، فزوجه امنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب، وسنه ثماني عشرة سنة، وهي يومئذ من أفضل نساء قريش نسبا وموضعا. ولما دخل عليها حملت بالرسول صلّى الله عليه وسلّم. ولم يلبث أبوه أن توفي بعد الحمل بشهرين، ودفن بالمدينة عند أخواله بني عدي بن النجار، فإنه كان قد ذهب بتجارة إلى الشام. فأدركته منيته بالمدينة وله خمسة وعشرين عاما وهو راجع[13]

[13] نور اليقين في سيرة سيد المرسلين محمد الخضرى

قصة عبد المطلب مع أبرهة

أدّت مكانة مكة ومقام بيتها الحرام إلى إقامة بعض البلاد البعيدة بيوتا للعبادة لتصرف الناس عن ذهاب إلى الكعبة منهم أبرهة الذى اقام بيتا باليمن. فلم يغن ذلك العرب عن بيت مكة ولا هو صرفهم عن البلد الحرام. وقد عني أبرهة بزخرفة بيت اليمن غاية العناية، وجلب له من فاخر الأثاث ما خيّل إليه معه أنه صارف العرب وصارف أهل مكة أنفسهم إليه. فلمّا رأى العرب لا تتجه إلا إلى البيت العتيق، ورأى أهل اليمن يدعون البيت الذي بني ولا يعتبرون حجّهم مقبولا إلا بمكة، لم يجد عامل النجاشي وسيلة إلا هدم بيت إبراهيم وإسماعيل. وتهيأ للحرب في جيش لجب من الحبشة تقدّمه على فيل عظيم ركبه.فلما اقترب أبرهة من مكة بعث رجلا من الجيش على فرسان له، فساق إليه أموال أهل تهامة من قريش وغيرهم وبينها مائة بعير لعبد المطّلب بن هاشم. وهمّت قريش ومن معه من أهل مكة بقتاله، ثم رأوا أن لا طاقة لهم به. وبعث أبرهة رجلا من رجاله يدعى حناطة الحميري سأل عن سيد مكة، فذهبوا به إلى عبد المطلب بن هاشم، فأبلغه رسالة أبرهة إليه، أنه لم يأت لحرب وإنّما جاء لهدم البيت؛ فإن لم تحاربه مكة فلا حاجة به لدماء أهلها فقال عبد المطلب: والله ما نريد حربه، هذا بيت الله، فإن منع عنه فهو بيته وحرمه، وإن خلا بينه وبينه، فوالله ما عندنا من دفع، ثم

انطلق عبد المطلب مع رسول أبرهة إليه فلما استؤذن لعبد المطلب قالوا لأبرهة: هذا سيد قريش، فأذن له أبرهة وأكرمه، ونزل عن سريره وجلس معه، وسأله في حاجته، فذكر عبد المطلب بعيره التي أخذت له، فقال أبرهة: إِني كنت أظن أنك تطلب مني أن لا أخرب الكعبة التي هي دينك: فقال عبد المطلب: أنا رب البعير فأطلبها، وللبيت رب يمنعه فأمر أبرهة برد بعيره عليه، فأخذها عبد المطلب وانصرف إِلى قريش وعاد عبد المطلب قومه إلى مكة؛ فنصح للناس أن يخرجوا منها إلى شعاب الجبل خيفة أبرهة وجيشه حين يدخلون البلد الحرام لهدم البيت العتيق.

وكانت ليلة ليلاء تلك التي فكّر فيها القوم في هجر بلدهم وما هو نازل به وبهم.

ذهب عبد المطلب ومعه نفر من قريش فأخذ حلقة باب الكعبة وجعل يدعو ويدعون يستنصرون آلهتهم على هذا المعتدي على بيت الله.

فلما انصرفوا وخلت مكة منهم وآن لأبرهة أن يوجّه جيشه ليتمّ ما اعتزم فيهدم البيت ويعود أدراجه إلى اليمن، كان وباء الجدريّ قد تفشى بالجيش وبدأ يفتك به؛ وكان فتكه ذريعا لم يعهد من قبل قطّ. ولعل جراثيم الوباء

جاءت مع الريح من ناحية البحر، وأصابت العدوى أبرهة نفسه، فأخذه الروع وأمر قومه بالعودة إلى اليمن.

وفر الذين كانوا يدلّون على الطريق ومات منهم من مات. وكان الوباء يزداد كل يوم شدّة ورجال الجيش يموت منهم من يموت كل يوم بغير حساب. وبلغ أبرهة صنعاء وقد تناثر جسمه من المرض، فلم يقم إلا قليلا حتى لحق بمن مات من جيشه. وبذلك أرّخ أهل مكة بعام الفيل هذا، وخلده القرآن بذكره: (أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحابِ الْفِيلِ. أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ. وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرا أَبابِيلَ. تَرْمِيهِمْ بِحِجارَةٍ مِنْ سِجِّيلٍ فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ)

قصة عبد المطلب مع سيف بن ذى يزن

لما تملك سيف بن ذي يزن الحميري اليمن وطرد الاحباش أتته وفود العرب وأشرافها لتهنئته وكان منهم وفد قريش وفيهم عبد المطلب بن هاشم جد النبي صلى الله عليه وسلم وقد اصطحب معه الرسول صلى الله عليه وسلم.

فقدموا عليه وهو في قصر يقال له غُمدان فطلبوا الإذن عليه فأذن لهم وتكلم عبد المطلب جد النبي صلى الله عليه وسلم مهنئًا. وبعد تهنئة الوفد دعا سيف بن ذي يزن بعبد المطلب فخلا به وأدنى مجلسه، وقال: «يا عبد المطلب إني مفوض إليك من علمي أمرًا لو غيرك كان لم أبح له به، ولكني رأيتك معدنه فأطلعتك عليه فليكن مصونًا حتى يأذن الله فيه، فإن الله بالغ أمره ... إذا وُلِد مولود بتهامة، بين كتفيه شامة، كانت له الإمامة، إلى يوم القيامة ...»

هذا حينه الذي يُولد فيه أو قد وُلد، يموت أبوه وأمه، ويكفله جده وعمه وقد وجدناه مرارًا، والله باعثه جهارًا، وجاعل له منا أنصارًا يعز بهم أولياءه، ويذل بهم أعداءه، ويفتتح كرائم الأرض، ويضرب بهم الناس عن عرض، يخمد الأديان، ويكسر الأوثان ويعبد الرحمن، قوله حكم وفصل، وأمره حزم وعدل، يأمر بالمعروف ويفعله، وينهى عن المنكر ويبطله. ثم قال: «وَالْبَيْتِ ذِي الْحُجُبِ،

وَالْعَلَامَاتِ عَلَى النُّصُب، إنك يا عبد المطلب لجده من غير كذب».

فقال عبد المطلب: «أيها الملك، كان لي ابن كنت له محبًّا وعليه حدبًا مشفقًا -أي: عطوفًا-، فزوجته كريمة من كرائم قومه، يقال لها: آمنة بنت وهب بن عبد مناف، فجاءت بغلام بين كتفيه شامة فيه كل ما ذكرت من علامة، مات أبوه وأمه وكفلته أنا وعمه».

قال ابن ذي يزن: «إن الذي قلتُ لك كما قلتُ، فاحفظ ابنك واحذر عليه اليهود فإنهم له أعداء ولن يجعل الله لهم عليه سبيلًا، وَاطْو ما ذكرت لك دون هؤلاء الرهط الذين معك فإني لست آمن أن تدخلهم النفاسة من أن تكون لكم الرياسة. فإني أجد في الكتاب الناطق والعلم السابق أن يثرب دار هجرته، وبيت نصرته، ولولا أني أقيه الآفات، وأحذر عليه العاهات لأعلنت على حداثة سنّه وأوطأت أقدام العرب عقبه ولكني صارف إليك ذلك عن تقصير مني بمن معك».

مولد النبي وعبد المطلب

ولد رسول الله يوم الاثنين الموافق ١٢وقيل وقيل ٩ من ربيع الاول

فلما ولدته أمه أرسلت إلى جده عبد المطلب تبشره بحفيده، فجاء مستبشرا ودخل به الكعبة، ودعا الله وشكر له، واختار له اسم محمد- وهذا الإسم لم يكن معروفا في العرب- وختنه يوم سابعه كما كان العرب يفعلون [14]

وروى البيهقي عن أبي الحسن التنوخي أنه لما كان يوم السابع من ولادة رسول الله صلى الله عليه وسلم ذبح عنه جده ودعا قريشا، فلما أكلوا قالوا: يا عبد المطلب: ما سميته؟ قال: سميته محمدا، قالوا: لم رغبت عن أسماء أهل بيته؟ قال: أردت أن يحمده الله في السماء وخلقه في الأرض.)

[14] ابن هشام ١/ ١٥٩، ١٦٠

وفاة الام وحنان الجد

ذهبت آمنة بنت وهب ومعها رسول الله صلى الله عليه وسلم وخادمتها ام ايمن لزيارة قبر عبد الله بن عبد المطلب ومكثت شهرا وعند الرجوع عند مكان يدعى الابواء توقيت أمه بين مكة والمدينة وعاد به عبد المطلب إلى مكة فاعتنى افضل اعتناء حتى أنه كان يفضله على اولاده

قال ابن إسحاق: وكان رسول الله ﷺ مع جده عبد المطلب بن هاشم، يعنى بعد موت أمه آمنة بنت وهب، فكان يوضع لعبد المطلب فراش فى ظل الكعبة، وكان بنوه يجلسون حول فراشه ذلك حتى يخرج إليه، لا يجلس عليه أحد من بنيه إجلالا له فكان رسول الله ﷺ يأتى وهو غلام جفر حتى يجلس عليه، فيأخذه عمامه ليؤخروه عنه، فيقول عبد المطلب إذا رأى ذلك منهم: دعوا ابنى فوالله إن له لشأنا، ثم يجلسه معه على فراشه، ويمسح ظهره بيده، ويسره ما يراه يصنع.

وروى الواقدى ان رسول الله ﷺ كان مع أمه آمنة بنت وهب، فلما توفيت قبضه إليه جده عبد المطلب، وضمه ورق عليه رقة لم يرقها على ولده، وكان يقربه منه ويدنيه، ويدخل عليه إذا خلا وإذا نام، وكان يجلس على فراشه فيقول عبد المطلب إذا رأى ذلك: دعوا ابنى إنه يؤسس ملكا.

وقال عبد المطلب لأم أيمن، وكانت تحضنه، يا بركة لا تغفلى عن ابنى، فإنى وجدته مع غلمان قريب من السدرة، وإن أهل الكتاب يزعمون أن ابنى نبى هذه الأمة، وكان عبد المطلب لا يأكل طعاما إلا يقول: على بابنى فيؤتى به إليه

وظل رسول الله مع جده سنتين وتوفى عبد المطلب وعمر رسول الله ثمانى سنوات

وفاة عبد المطلب

وتوفى عبد المطلب وعمره 120 وقيل 82 عاما عند الحجون وهو جبل باعلى مكة عند جده قصى بن كلاب وعن أم أيمن أنها كانت تحدث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يبكي خلف سرير عبد المطلب واوصى إلى ابنه أبى طالب بأن يتولى تربية رسول الله (ص)

انتهى بحمد الله

الفهرس

المقدمة 2

المولد 3

رجوعه إلى مكة 4

بعد وفاة المطلب بن مناف 5

حفر بئر زمزم 7

ذكر نذر عبد المطلب 11

زواج عبد الله بامنة وحملها 15

قصة عبد المطلب مع أبرهة 16

قصة عبد المطلب مع سيف بن ذى يزن 19

مولد النبي وعبد المطلب 21

وفاة الام وحنان الجد 22

وفاة عبد المطلب 23